الأخير حتى كلمات الناس حتى الأنبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها
عاطفة خاصا على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله
على عامل آخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا
اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد
اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث
عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكوا بثي وحزني الى الله ونحو
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا أمتا وقوله
عليه السلام ليليني منكم ذووا الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى
قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا بلا عطف ولا
تأكيد وذلك ان تقدر الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليليني
البالغون والعقلاء وزعم ابن مالك أن ذلك قد يأتي في او وان منه
ومن يكسب خطيئة او إثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه
للضرورة كقوله الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله
السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا
برؤوسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سيأتي تنبيه زعم
قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه احدها
أن تستعمل بمعنى او وذلك على ثلاثة اوجه احدها ان تستعمل في التقسيم
كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم
وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها
الأصلي اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي
الأصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني

ان تكون

ان تكون بمعناها في الاباحة قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس
الحسن وابن سيرين أي احدهما وأنه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد
ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين
أنه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان أمرا بمجالسة كل منهما وجعلوا
ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث أن تكون بمعناها
في التخيير قال بعضهم في قوله وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكاء
فقلت البكاء أشفى اذا لغليلي قال معناه أو البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر
ونقول يحتمل أن الاصل فاختر من الصبر والبكاء أي احدهما ثم حذف
من كما في واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن
وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتن فقال شارحو كلامه
المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة
أن المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة وزعم
بعضهم ان الواو تأتي للتخيير مجازا والثاني أن تكون بمعنى باء
الجر كقولهم انت أعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة
وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل
عليه وحمل عليه الواو الداخلة على الأفعال المنصوبة في قوله او يوبقهن بما
كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون أم حسبتم أن تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا
نرد ولا نكذب والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سيأتي الثاني
والثالث من أقسام الواوان يرتفع ما بعدها احدهما واو الاستيناف
نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تأكل السمك وتشرب

Copyright © King Saud University